العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الدور الأمريكي في تغيير الأنظمة السياسية في أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة (انقلاب الأرجنتين عام 1976 كدراسة حالة)

م.د. اشواق عبد الحسين مسعد
جامعة البصرة - كلية العلوم - قسم علوم الحياة
ashwaq.abdulhussain@uobasrah.edu.iq

الخلاصة .

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل الدور الأمريكي في تغيير الأنظمة السياسية في أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة، مع التركيز على الانقلاب العسكري في الأرجنتين عام ١٩٧٦ كنموذج تطبيقي. وينطلق البحث من خلفية الصراع الأيديولوجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، والذي حوّل منطقة أمريكا اللاتينية إلى ساحة صراع وتنافس ساخنة على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية. يُسلّط البحث الضوء أيضًا على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحركة الشعبية الإصلاحية، معتبرةً إياها تهديدًا مُحتملًا للنفوذ الأمريكي في المنطقة، وفرصةً للاتحاد السوفيتي لتعزيز حضوره فيها. وقد أشارت الوثائق الأمريكية السرية التي رُفعت عنها السرية بشكلٍ قاطع إلى أن الولايات المتحدة دعمت، بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، العديد من الأنظمة الاستبدادية والانقلابات العسكرية في أمريكا اللاتينية خلال فترة الدراسة، أحيانًا بهدف الإطاحة بنظام سياسي مُتحالف مع الكتلة الاشتراكية، كما في حالة تشيلي، وضمان عدم تكرار الأزمة الكوبية، وأحيانًا أخرى لتعزيز نظام ديكتاتوري والحفاظ على النفوذ الأمريكي في المنطقة، مع قمع الحركات اليسارية، كما في البرازيل وغواتيمالا وبوليفيا والأرجنتين. وخلصت الدراسة إلى أن التدخل الأميركي في الأرجنتين ضحى بالديمقراطية وحقوق الإنسان لصالح نظام ديكتاتوري قمعي ارتكب العديد من الجرائم والاغتيالات خلال واحدة من أحلك الفترات في تاريخ الأرجنتين، والمعروفة باسم "الحرب القذرة"، حيث أعطت السياسة الأميركية الأولوية للمصالح الجيوسياسية على مبادئ حقوق الإنسان والالتزامات الدولية.

الكلمات المفتاحية: - الحرب الباردة، الولايات المتحدة الأمريكية، الانقلاب العسكري، حقوق الإنسان، وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، الأرجنتين.

The American Role in Regime Change in Latin America During the Cold War (The 1976 Argentine Coup as a Case Study)

Dr. Ashwaq Abdulhussain Musad
University of Basrah - College of Science - Department of Life Sciences
ashwaq.abdulhussain@uobasrah.edu.iq

Abstract

This research aims to study and analyze the American role in regime change in Latin America during the Cold War, focusing on the 1976 military coup in Argentina as a case study. The research stems from the ideological conflict between the United States and the former Soviet Union, which transformed Latin America into a hotbed of conflict and competition on security, political, and economic levels. The research also sheds light on the United States' stance toward popular reform movements, viewing them as a potential threat to American influence in the region and an opportunity for the Soviet Union to strengthen its presence there. Declassified US documents have unequivocally indicated that the United States supported, directly or indirectly, numerous authoritarian regimes and military coups in Latin America during the period

under study. Sometimes this support aimed to overthrow a political system allied with the socialist bloc, as in the case of Chile, and to prevent a recurrence of the Cuban Missile Crisis. At other times, it aimed to bolster a dictatorial regime and maintain US influence in the region while suppressing leftist movements, as in Brazil, Guatemala, Bolivia, and Argentina. The study concluded that US intervention in Argentina sacrificed democracy and human rights in favor of a repressive dictatorship that committed numerous crimes and assassinations during one of the darkest periods in Argentine history, known as the "Dirty War." In this period, US policy prioritized geopolitical interests over human rights principles and international obligations.

Keywords: Cold War, United States, military coup, human rights, Central Intelligence Agency (CIA), Argentina

مقدمة:

خلال النصف الثاني من القرن العشرين، شهدت أمريكا اللاتينية ظروفًا متوترة، اتسمت بتحولات سياسية عميقة عديدة في إطار الحرب الباردة، التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالصراع الأيديولوجي العالمي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. حوّل هذا الصراع المنطقة إلى ساحة صراع مباشرة للمواجهة والتنافس بين الجانبين، مما أدى إلى تصادم مشاريع الطرفين لتعزيز نفوذهما في المنطقة. فرضت هذه المعادلة واقعًا جديدًا على الولايات المتحدة، اتسم بالتعقيد، سواء بالنسبة للجانب الأمريكي أو بالنسبة لدول أمريكا اللاتينية الأخرى، التي لطالما اعتبرتها الولايات المتحدة فناءً خلفيًا لها. في ظل هذا التهديد، ارتكزت رؤية الولايات المتحدة الأمريكية على أن أي خطوة إصلاحية تتخذها إحدى حكومات المنطقة، حتى لو كانت معتدلة وغير يسارية، تُشكل انحرافًا نحو المعسكر السوفيتي وتهديدًا للمصالح الأمريكية في المنطقة. وفي هذا السياق، تراوحت أوجه السياسة الأميركية تجاه المنطقة خلال الحرب الباردة بين الدعم المباشر للقيادات العسكرية لإسقاط الحكومات الشرعية أو استغلال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وتوجيهها بما يخدم المصالح الأميركية، كما في حالة الأرجنتين.

مع صعود التيارات اليسارية وحركات الكفاح المسلح في ستينيات وأوائل سبعينيات القرن الماضي، ازدادت مخاوف واشنطن من أن تصبح الأرجنتين مركزًا للنفوذ اليساري على غرار ما حدث في كوبا، لا سيما مع تراجع هيبة السلطة المدنية الدستورية بقيادة *إيزابيل بيرون* ، التي تولت السلطة بعد وفاة زوجها *خوان بيرون* عام 1974. وقد استغلت الإدارة الأمريكية هذا الوضع للإطاحة بالحكومة الديمقراطية، وإنتاج واحدة من أخطر الحقب السياسية وأكثرها وحشية وقمعًا في تاريخ أمريكا اللاتينية عمومًا، والأرجنتين خصوصًا، والتي راح ضحيتها آلاف الأشخاص بين قتيل ومفقود. وشكلت تلك الفترة ذكرى أليمة لا تزال أبعادها تؤثر على المشهد السياسي الأرجنتيني حتى يومنا هذا.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذا البحث في محاولته إعادة قراءة وتحليل المصادر التاريخية المتعلقة بالدور الأمريكي في تغيير الأنظمة السياسية في أمريكا اللاتينية خلال فترة الحرب الباردة، وذلك بالمقارنة مع ما كشفته الوثائق الأمريكية التي رُفعت عنها السرية. فعلى مدى سنوات طويلة، أنكرت الحكومات الأمريكية المتعاقبة أو قللت من شأن مدى تدخلها وتأثيرها في سياسات دول أمريكا اللاتينية، في حين أن الوثائق الصادرة عن الأرشيف الأمريكي لتلك الحقبة تكشف في الواقع عن مدى التدخل الأمريكي المباشر، سواء من خلال الدعم السياسي أو الاستخباراتي أو المالي أو التقني، بالإضافة إلى ممارسة الصمت، الذي اعتُبر موافقة ضمنية من الجانب الأمريكي على المجازر التي ارتكبتها الطغمة العسكرية الأرجنتينية خلال

الفترة 1976-1982 في إطار ما عُرف بـ"الحرب القذرة" والدعم الذي قدمته الإدارة الأمريكية لهذه الطغمة ضمن "عملية الكوندور".

- **أهداف البحث:**

- إعادة تفسير وتحليل الدور الأمريكي في تغيير الأنظمة السياسية في أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة والموقف من الانقلاب العسكري الأرجنتيني عام 1976، في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكية التي تم رفع السرية عنها في السنوات الأخيرة.
- الكشف عن الأبعاد الأخلاقية والقانونية للدور الأمريكي في ضوء التناقض بين الخطاب السياسي المعلن رسميا في تلك الفترة بشأن دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة، والممارسات الفعلية التي تم من خلالها دعم الأجهزة العسكرية القمعية، مرتكبة انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان كما حدث بعد الانقلاب العسكري الأرجنتيني عام 1976.

١. التنافس الأمريكي السوفييتي في أمريكا اللاتينية أثناء الحرب الباردة:

شهدت دول أمريكا اللاتينية، بعد الحرب العالمية الثانية، ظهور العديد من الثورات الجذرية التي غيّرت هياكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بينما شهدت دول أخرى في المنطقة نفسها ثورات لم تُكتب لها النجاح. وسواءٌ أكانت الحكومات التي انبثقت عن تلك الثورات ذات خلفيات جذرية أم إصلاحية، فقد صنّفتها الولايات المتحدة الأمريكية جميعها كحكومات معادية لأمريكا [1].

اعتبرت الولايات المتحدة وجود أي حكومة تتبنى نهجًا إصلاحيًا أو تُجري تغييرًا جذريًا في شؤون بلادها تمثيلًا للتوسع الشيوعي السوفيتي، بما في ذلك تلك التي تبنت خطابًا سلميًا وتعاونيًا تجاه الولايات المتحدة. وظلت هذه الأخيرة حذرة ومتشككة في أي حكومة أمريكية لاتينية مبنية على أسس ثورية أو ركائز إصلاحية، إذ لطالما أزعجت فكرة التغيير الثوري جارتها الأمريكية [2].

بالنسبة للولايات المتحدة، كانت جميع الثورات في أمريكا اللاتينية مرادفة للشيوعية. هيمنت عليها فكرة أن نجاح العواصف الثورية التي اجتاحت القارة وتحقيق أهدافها سيدمر إرث أمريكا اللاتينية الموروث من مستعمريها الإسبان، مما يضع دول أمريكا اللاتينية ضمن المعسكر الشيوعي دون أي جهد من الكرملين. تمثل هذا الإرث في هيمنة كبار ملاك الأراضي، في ظل ما يُعرف بـ*"الأوليغارشية"*، [3]على معظم دول أمريكا اللاتينية، والتي تطورت لاحقًا بإشراك الطبقة الرأسمالية المحلية ورجال الأعمال الأمريكيين أو الموالين للولايات المتحدة. أصبح هذا الإرث مهددًا بموجة الثورات الحمراء ومحاولات التغيير في تلك الدول [4].

وفقًا لهذا المنظور، سعى الاتحاد السوفيتي السابق إلى إقامة إمبراطورية استعمارية واسعة النطاق، واستهدف منطقة أمريكا اللاتينية لضمها إليها. ولأن السلطات الشيوعية آنذاك لم تكن مستعدة لخوض حرب مع الولايات المتحدة لتحقيق هذا الهدف، لجأت إلى الآليات الدبلوماسية ووسائل أخرى، كتزويد الأسلحة ودعم الحركات الثورية اليسارية، لتقويض النفوذ الأمريكي في المنطقة [5].

ومع ذلك، في هذا الصدد، يشير العديد من الباحثين إلى أن الجانب الأمريكي أغفل حقيقة أن أمريكا اللاتينية كانت منذ زمن طويل أرضًا خصبة للثورات، حتى قبل ظهور الشيوعية. على سبيل المثال، اندلعت الثورة المكسيكية عام ١٩١٠ وأصبحت لاحقًا نموذجًا للعديد من دول القارة. وينطبق الأمر نفسه على الثورة الكوبية عام ١٩٥٩، التي لم تكن لها أي صلة بالشيوعية العالمية وقت اندلاعها، على الرغم من أنها حظيت بدعم سوفيتي بعد نجاحها. ومع ذلك، فإن مشكلة الموقف الأمريكي كانت دائمًا عدائه الواضح للحركات الثورية الشعبية في أمريكا اللاتينية، والتي لم تتوافق مع الرؤية الأمريكية للحفاظ على الهيمنة على المنطقة [6].

هناك وجهة نظر مفادها أن السياسة الأمريكية العامة تجاه أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة تمحورت حول محاولات قمع الشيوعية في النصف الجنوبي من نصف الكرة الغربي. في خمسينيات القرن الماضي، وخاصةً بعد تولي الرئيس أيزنهاور السلطة، ركزت الجهود الأمريكية على تأمين منطقة ذات نفوذ وولاء سوفيتيين أقل. إضافةً إلى ذلك، سعت الولايات المتحدة إلى مواجهة القومية، التي اعتبرتها لا تقل خطورة عن الشيوعية، إذ عكست رغبةً مستمرةً وطويلة الأمد في النمو الاقتصادي والفخر الوطني - خاصة بعد أن تطورت القومية من مجرد أيديولوجية سياسية إلى مبدأ اقتصادي مع مطلع القرن العشرين .[7]

هناك رأي مفاده أن السياسة العامة للولايات المتحدة تجاه أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة تمحورت حول الجهود الأمريكية لقمع الشيوعية في النصف الجنوبي من نصف الكرة الغربي. وقد ركز الاهتمام الأمريكي بالمنطقة خلال خمسينيات القرن الماضي، وخاصةً مع وصول الرئيس أيزنهاور إلى السلطة، على ضمان منطقة ذات نفوذ وولاء سوفيتي أقل. إضافةً إلى ذلك، برزت مواجهة مع القومية، التي اعتبرها الأمريكيون لا تقل خطورة عن الشيوعية، إذ عكست رغبةً راسخةً وطويلة الأمد في النمو الاقتصادي والفخر الوطني، خاصةً بعد أن تطورت من مجرد أيديولوجية سياسية إلى مبدأ اقتصادي في بداية القرن العشرين [8].

مع نجاح الثورة الكوبية عام ١٩٥٩ وصعود فيدل كاسترو إلى السلطة، بلغ التنافس المباشر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ذروته في أمريكا اللاتينية. وكان تحول كوبا رسميًا إلى دولة شيوعية بمثابة صدمة للولايات المتحدة، مما دفعها إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا وفرض حصار اقتصادي عليها، لا سيما بعد أن نشر السوفييت صواريخ نووية في كوبا خلال ما عُرف بأزمة الصواريخ الكوبية في أكتوبر ١٩٦٢ [9].

شكّل ظهور دولة شيوعية لأول مرة في أمريكا اللاتينية - بقيادة كاسترو وبعلاقات مباشرة مع الاتحاد السوفيتي - تحديًا جديدًا للمنطقة من منظور الولايات المتحدة. بعد الثورة، بدأت الحكومة الكوبية بتحريض دول أخرى في المنطقة على التمرد، للقضاء على الظلم المزمن، والتحرر من الهيمنة الأمريكية، والتخلص من القمع والاستبداد والعبودية. بالنسبة للأمريكيين، مثّل هذا تهديدًا أكبر من مجرد دولة واحدة: لقد كان تحديًا دوليًا، تدعمه قوة عظمى عالمية، يحمل رسالة ثورية موجهة إلى الجماهير الناضجة سياسيًا .[10]

ارتبط العداء الأمريكي للحركة الشيوعية في المنطقة، في معظم الحالات، ارتباطًا وثيقًا بمعارضة التغيير - وهو نهجٌ اعتمدته السياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الباردة، والذي حمل في طياته خوفًا عميقًا من الثورة. أصبح هذا الخوف الدافع الرئيسي وراء جهود أمريكا للحفاظ على النظام القائم واستقراره، حتى لو تطلب ذلك استخدام القوة العسكرية أو الاقتصادية أحيانًا. وتجلى ذلك في دعمها للأنظمة الاستبدادية للحفاظ على قبضتها على السلطة، وكذلك في دعم حركات المعارضة وإثارة الاضطرابات ضد الحكومات غير المتحالفة مع الولايات المتحدة. وقد أثرت هذه الإجراءات سلبًا على سمعة السياسة الأمريكية لدى شعوب أمريكا اللاتينية [11].

2. موقف الولايات المتحدة من حركات الإصلاح في أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة:

رغم بعض المحاولات لتحسين صورة الولايات المتحدة وترويج دعمها للتحولات الديمقراطية في دول أمريكا اللاتينية، إلا أنها وقفت بحزم ضد الثورات العنيفة. ورغم اعتبارها حليفًا وصديقًا للعديد من دول المنطقة، إلا أن موقفها الواضح تجاه أي حكومة تُجري إصلاحات تتعارض مع المصالح الأمريكية - بربطها بالشيوعية الدولية - عكس بوضوح إدراكها للتهديد الشيوعي في أمريكا اللاتينية، وسعيها الدؤوب لمواجهته بكل الوسائل. ويتجلى ذلك في موقف الولايات المتحدة وانعكاساته في العديد من الحركات التي شهدتها المنطقة آنذاك، ومنها:

٢,١. غواتيمالا، 1954:

أدت السياسة المتبعة إلى سلسلة من الحكام الديكتاتوريين في غواتيمالا منذ أواخر القرن التاسع عشر، والذين كان همهم الرئيسي هو الحفاظ على مناصبهم وتعزيز نفوذهم من خلال كسب ود الولايات المتحدة. أدى هذا إلى عقود من التدهور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ظل اقتصاد البلاد متخلفًا، معتمدًا بشكل رئيسي على صادرات البن، بينما سيطرت الطبقة الأوليغارشية على موارد الدولة. أدى هذا الوضع في النهاية إلى ثورة شعبية في أوائل عام 1944. [12]بعد سلسلة من السياسات الإصلاحية التي نفذتها حكومة "خوان خوسيه أريفالو "، والتي هدفت إلى تقويض المصالح الرأسمالية الأمريكية في البلاد، اشتدت التوترات بين البلدين عام 1947. استخدمت الحكومة الأمريكية قضية الشيوعية كوسيلة لتحريض المعارضة ضد إدارة " أريفالو "، متهمةً إياها بالفشل في مكافحة المد الشيوعي في أمريكا اللاتينية [13]. وفي ذلك الوقت، صرّح مدير مكتب شؤون الجمهورية الأميركية، بول دانييلز، في يونيو/حزيران 1949 بأن "الحكومة الغواتيمالية لا تهتم بإقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة من خلال دعمها ومؤازرتها للعناصر الشيوعية" [14].

تصاعد الصراع بين الجانبين بعد الاستيلاء على بعض ممتلكات شركة السكك الحديدية الدولية في 30 يونيو/حزيران 1949، وهو ما قوبل باعتراض شديد من الولايات المتحدة. اتهمت الولايات المتحدة الحكومة الغواتيمالية بالتأثر بعناصر أجنبية (في إشارة إلى السوفييت). عندما تولى الرئيس " جاكوبو " منصبه، عندما تولى أربينز السلطة في غواتيمالا عام 1951، سعى إلى مصادرة عدد من الأراضي المملوكة لشركة الفاكهة الأمريكية الواقعة على ساحل المحيط الهادئ وإعادة توزيعها على الفلاحين في عام 1953. وتكرر نفس الإجراء في العام التالي قبل أن تعلن الحكومة عن تأميم شركة السكك الحديدية في جميع أنحاء غواتيمالا [15].

في ظل هذا الوضع، سارعت الولايات المتحدة إلى التحرك دوليًا عبر منظمة الدول الأمريكية، بتقديم تقرير مشترك إلى الأمم المتحدة في أوائل يونيو/حزيران 1945، استنادًا إلى المادة 52 من ميثاق الأمم المتحدة. أشار التقرير إلى محاولات الاتحاد السوفيتي المتكررة لإضعاف منظمة الدول الأمريكية عبر غواتيمالا، وأبرز التهديد الخطير الذي يشكله تسلل الحركة الشيوعية إلى المنطقة وخطرها على السلام الدولي [16].

تزامن هذا التقرير مع بيان لمجلس الشيوخ الأمريكي في 18 مايو/أيار 1954، بشأن وصول ثلاث سفن سوفيتية محملة بالأسلحة والمعدات إلى غواتيمالا. دفع هذا وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) إلى العمل على إقناع كبار الضباط في غواتيمالا بأن المد الشيوعي سيؤدي إلى طردهم من البلاد بسبب سيطرة الضباط الشيوعيين على المؤسسة العسكرية [17].

في 17 يونيو/حزيران من العام نفسه، قادت الولايات المتحدة انقلابًا عسكريًا مباشرًا ضد حكومة الرئيس " أربينز "، عندما غزت قوة عسكرية من ضباط منفيين من السلفادور، مُسلّحين ومدربين تدريبًا عاليًا من قِبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، غواتيمالا. أطاح هؤلاء بحكومة " أربينز " وشكّلوا مجلسًا حاكمًا متحالفًا مع الولايات المتحدة بقيادة كارلوس "كاستيلو أرماس "، الذي استمرت إدارته حتى عام 1957. عُرفت هذه الحكومة بأنها الأكثر ولاءً للولايات المتحدة في تاريخ غواتيمالا، وكانت شديدة العداء للحركة الشيوعية [18].

٢,٢. الثورة البوليفية، 1952-1964

توقع المسؤولون الأمريكيون ثورة في بوليفيا منذ فترة، نظرًا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في العديد من دول أمريكا اللاتينية بعد الحرب العالمية الثانية. وكانت الإدارة الأمريكية تناقش

إمكانية وصول حكومة غير متعاونة إلى السلطة في بوليفيا، وهو ما حدث بالفعل في أبريل/نيسان 1952 عندما " أصبح " فيكتور باز إستينسورو " الرئيس الدستوري لبوليفيا [19].

في الوقت نفسه، أعربت الإدارة الأمريكية، بقيادة الرئيس "ترومان" آنذاك، الذي كانت ولايته على وشك الانتهاء، عن نيتها عدم الاعتراف بالحكومة البوليفية الجديدة، بدعوى سيطرة الحركة القومية الثورية على مؤسسات الدولة الرئيسية. ونتيجةً لذلك، علّقت المساعدات الاقتصادية الأمريكية، وأوقفت مفاوضات شراء القصدير البوليفي، الذي كان يُمثل أهم صادرات بوليفيا، ويُشكّل 40% من إيرادات البلاد [20].

في مواجهة حاجة بوليفيا المُلِحّة للمساعدات الاقتصادية الأمريكية، دخلت الحكومة القومية في مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة للحصول على اعتراف مقابل مجموعة من الضمانات لحماية المصالح الأمريكية في بوليفيا. ونتيجةً لذلك، اعترفت الولايات المتحدة بالحكومة القومية بعد شهرين؛ إلا أن هذا الاعتراف لم يُشير إلى علاقة وثيقة، بل إلى موافقة حذرة من واشنطن، ومحاولة لثني الحكومة القومية عن تأميم صناعة القصدير [21].

مع تولي الرئيس أيزنهاور السلطة في الإدارة الأمريكية، تحولت السياسة الأمريكية تجاه بوليفيا نحو تقييد تقدم الحكومة القومية وتقليص دورها، لمنع استغلالها من قبل الكتلة الشيوعية. واستغلت الولايات المتحدة الأزمة الاقتصادية، التي كادت أن تُسقط الحكومة الثورية في مناسبات عديدة، كذريعة للتدخل في الشؤون البوليفية.

بدأت الحكومة الأمريكية بتنفيذ برنامج مساعدات اقتصادية طارئة في أكتوبر 1953، عقب زيارة أيزنهاور لبوليفيا، حيث أكد دعمه للحكومة البوليفية، وصرح بأنها ليست شيوعية. ومع ذلك، حذر من أن غياب الدعم الأمريكي قد يؤدي إلى فوضى في بوليفيا، مما يُمكّن اليساريين والشيوعيين من الاستيلاء على السلطة وتهديد المصالح الأمريكية [22]. مع بداية الولاية الثانية للرئيس أيزنهاور، تبنت الإدارة الأمريكية سياسة جديدة تجاه بوليفيا. هدفت هذه السياسة إلى خلق بديل موثوق يمكن الاعتماد عليه في حال انهيار الحركة القومية أو انحرافها عن خدمة المصالح الأمريكية. ولتحقيق ذلك، اتجهت الإدارة الأمريكية إلى دعم الجيش البوليفي من خلال تجنيد عدد من كبار الضباط بوسائل وآليات مختلفة لضمان ولائهم للسياسات الأمريكية [23].

في بداية عام ١٩٦٣، وسّعت الإدارة الأمريكية برامجها لدعم الجيش البوليفي، مُركّزة بشكل خاص على التدريب على مكافحة التمرد، والسيطرة على الاضطرابات المدنية، وحرب العصابات. كان لهذا التدريب تأثيرٌ كبير على عقيدة الجيش البوليفي، الذي كُلّف من قِبَل الحكومة البوليفية - بناءً على طلب الإدارة الأمريكية - بتولي مهمة السيطرة على الاضطرابات العمالية والاحتجاجات. منح هذا التمكين الجيش البوليفي قوةً ونفوذًا سياسيًا متزايدين، وتزامن هذا التطور مع تراجع علاقات الرئيس " إستنسورو " مع الإدارة الأمريكية، بسبب رفضه الامتثال للمطالب الأمريكية بقطع العلاقات الدبلوماسية بين بوليفيا وكوبا في أعقاب أزمة الصواريخ الكوبية، وكذلك رفضه التصويت لصالح القرار المدعوم أمريكيًا بطرد كوبا من منظمة الدول الأمريكية، مما أثار غضب واشنطن [24].

في عام 1964، تدخل البنتاغون عبر الملحق الجوي الأمريكي، فوكس، لإقناع " إستنسورو " بقبول ترشيح الجنرال "رينيه باريينتوس " إلى جانبه على نفس البطاقة الانتخابية، تمهيدًا لتولي باريينتوس منصب نائب الرئيس في انتخابات مايو 1964. شكلت هذه الخطوة بداية نهاية حكم " إستنسورو "، خاصة بعد أن دبرت المخابرات الأمريكية محاولة اغتيال وهمية لـ" باريينتوس "، والتي أطلق عليها المؤرخون لاحقًا "حادثة الرصاصة السحرية"، وكان الهدف زيادة الضغط على الرئيس " إستنسورو " لقبول باريينتوس نائبًا له كخطوة أولى نحو تنفيذ انقلاب مخطط له [25].

بعد وصول باريينتوس إلى القصر الرئاسي، شنّ حملة قمع عسكرية واسعة، سحق فيها الحركات العمالية والميليشيات القومية المعارضة، وصادر أسلحتها. وتضمنت هذه الحملة مجازر أودت بحياة مئات العمال. وفي 4 نوفمبر/تشرين الثاني 1964، نُفّذ الفصل الأخير من الخطة الأمريكية، عندما أطاح الجنرال باريينتوس بالرئيس البوليفي المنتخب ديمقراطيًا، وعيّن نفسه رئيسًا عسكريًا مؤقتًا للبلاد. ثم انتُخب رئيسًا دستوريًا لبوليفيا عام 1966، واستمر في تلقي الدعم الأمريكي حتى وفاته في حادث تحطم مروحية عام 1969 [26].

٢,٣. الانقلاب العسكري في البرازيل 1964 :

عند أداء اليمين الدستورية كرئيس للبرازيل في عام 1961، أصبح جواو واجه جولارت وضعًا اقتصاديًا صعبًا بسبب التضخم الذي وصل إلى مستويات قياسية. وبمساعدة وزارة المالية، وضع خطة إصلاح اقتصادي مدتها ثلاث سنوات، إلا أنها واجهت معارضة من التيار اليميني الذي رفض التعاون مع الحكومة في تنفيذ برنامج الإصلاح [27]. دفع هذا الموقف الرئيس " جولارت " نحو اليسار السياسي أواخر عام 1963. وفي مطلع عام 1964، أعلن عن خطته الإصلاحية الشاملة، التي شملت إصلاحات في عدة قطاعات حيوية كالزراعة والمالية والتعليم والصحة، إلى جانب إعلانه عن نيته تأميم مصافي النفط الأجنبية. أثار هذا حفيظة عدد من ضباط الجيش البرازيلي، الذين نفذوا انقلابًا عسكريًا لإزاحة الرئيس " جولارت " من منصبه [28].

كشفت وثائق رُفعت عنها السرية عن دعم أمريكي مباشر للإطاحة بالرئيس " جولار " بموجب خطة دعم لوجستي سرية عُرفت باسم "الأخ سام". تضمنت الخطة، لفترة وجيزة، إرسال قوة بحرية بقيادة حاملة طائرات، مصحوبة بدعم جوي وخط إمداد بمستودعات ذخيرة قرب الساحل البرازيلي، تحسبًا لأي مقاومة محتملة من أنصار حكومة [29]جولار . هدفت الخطة إلى تزويد ضباط الانقلاب بالأسلحة والوقود لتوفير غطاء عسكري شامل عند الحاجة. ومع ذلك، أُلغيت الخطة رغم الانتشار الفعلي للأسطول الأمريكي، حيث أعلن الجنرال " كاستيلو " أبلغ " برانكو " (زعيم الانقلاب) السفارة الأمريكية أنه لا يحتاج إلى دعم بسبب انسحاب جولارت ومغادرته إلى أوروغواي بعد يومين من الانقلاب العسكري [30]. وكان الدور الأمريكي في الانقلاب واضحًا من خلال الدعم الذي قدمته وكالة المخابرات المركزية في حشد الرأي العام ضد الحكومة، إلى جانب الدعم العسكري واللوجستي للضباط المعارضين للحكومة. وكشفت محادثة هاتفية مسجلة بين الرئيس جونسون والسفير الأمريكي في البرازيل عن هذا التورط. وفي المكالمة، قال جونسون: "يجب أن نفعل كل شيء الآن، أنا مستعد للمخاطرة" [31]. في إشارة إلى استعداد الولايات المتحدة للتدخل مباشرة للإطاحة بالرئيس البرازيلي جولارت .

من ناحية أخرى، كانت السفارة الأمريكية في البرازيل، بقيادة لينكولن جوردون قبيل الانقلاب، تضغط سرًا لتزويد مدبري الانقلاب بالأسلحة لتعزيز دورهم داخل البرازيل وإنشاء شبكة دعم للجانب الأمريكي. إضافةً إلى ذلك، نظمت المخابرات الأمريكية أنشطة نقابية مُكلفة بمعارضة الرئيس جولارت ، ووجّهت وسائل الإعلام لتسليط الضوء على هذه الجهود لتأجيج الرأي العام ضده [32].

٢,٤. الانقلاب العسكري في تشيلي 1973:

شهدت الفترة التي انتُخب فيها الرئيس سلفادور أليندي عام ١٩٧٠، المعروف بأول رئيس ماركسي اشتراكي في أمريكا اللاتينية، اضطرابات سياسية واجتماعية واسعة النطاق، وسط توترات بينه وبين البرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة [33]. عند توليه منصبه، تعهد أليندي ببناء مجتمع أكثر إنسانية لشعبه، وباحترام كامل للدستور. ونفّذ سلسلة من الإجراءات الإصلاحية التي أضرّت بشدة بالمصالح الرأسمالية الأمريكية. وردًا على هذه التحديات، بدأ الرئيس الأمريكي نيكسون بفرض حصار اقتصادي على تشيلي بدءًا من عام ١٩٧١، وهو ما استغلته أحزاب المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة للتحريض ضد أليندي [34].

لعب الوضع الاقتصادي الصعب في تشيلي، والذي ساهمت الولايات المتحدة في تفاقمه منذ عام ١٩٧٠، دورًا رئيسيًا في الانقلاب العسكري عام ١٩٧٣، الذي دبرته الإدارة الأمريكية لسنوات بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) وبمساعدة السفارة الأمريكية في تشيلي. ضغط الرئيس الأمريكي على البنوك الدولية لمنعها من منح تشيلي أي قروض مالية [35]. من جهة أخرى، خصصت الإدارة الأمريكية في ٢١ أغسطس ١٩٧٣ مليون دولار لدعم الأحزاب السياسية المعارضة ضد الرئيس التشيلي [36]. في ظل هذه الظروف، انتظرت الإدارة الأمريكية لحظة الاضطراب في تشيلي بعد نجاحها في تجنيد أوغستو بينوشيه، قائد الجيش التشيلي، وتقديم الدعم اللوجستي له لتنفيذ خطة الانقلاب، منتظرةً موعد التنفيذ. كما دعمت الولايات المتحدة كبار الضباط، وخاصةً خريجي المعاهد الأمريكية ممن كانت تربطهم علاقات جيدة بواشنطن، ومنهم قائد الجيش "بينوشيه" [37].

في أوائل سبتمبر/أيلول 1973، حاصرت دبابات الجيش التشيلي القصر الرئاسي مطالبةً الرئيس أليندي بالتنحي. إلا أن أليندي رفض التخلي عن منصبه ودافع عن حقه المشروع حتى قُتل داخل القصر في 11 سبتمبر/أيلول 1973، ويُقال إنه ربما انتحر عندما حاصر الجيش قصره [38]. بمجرد أن أعلن بينوشيه نفسه رئيسًا عسكريًا للبلاد، سارعت الإدارة الأمريكية إلى الاعتراف بحكومته التي استمرت حتى عام 1990، نافيةً آنذاك أي دور أمريكي في تدبير الانقلاب ضد حكومة أليندي.

٣. الانقلاب العسكري في الأرجنتين عام 1976 والدور الأمريكي:

لم تكن السياسة الأميركية تجاه الأرجنتين بعيدة أبداً عن الإطار العام لسياساتها تجاه دول أميركا اللاتينية، مع بعض الخصوصيات الممنوحة للأرجنتين بسبب موقفها البارز من بعض القضايا الإقليمية ومحاولاتها المتكررة لوضع نفسها كلاعب رئيسي في المنطقة لتحدي احتكار الولايات المتحدة لصنع القرار في أميركا اللاتينية.

٣,١. الأوضاع العامة في الأرجنتين قبل انقلاب 1976:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، اشتدت الأزمات الاقتصادية في الأرجنتين بالتزامن مع تزايد المطالب الشعبية بالالتزام بالديمقراطية. ونتيجةً لذلك، أُجريت انتخابات ديمقراطية عام ١٩٤٦، فاز فيها خوان بيرون وأنشأ نظامًا شعبويًا جديدًا استمر حتى عام ١٩٥٥. وخلال هذه الفترة، شهدت الأرجنتين نموًا اقتصاديًا وتحسنًا في الأوضاع العامة. إلا أن بيرون أُطيح به بانقلاب عسكري عام ١٩٥٥ قبل نهاية ولايته الثانية. وعاد إلى السلطة عام ١٩٧٣، لكنه توفي بعد تسعة أشهر من انتخابه رئيسًا في أوائل يوليو ١٩٧٤. [39]وبعد وفاته، غرقت البلاد في فوضى اقتصادية وسياسية وأمنية للأسباب التالية:

a. الانقسام السياسي وضعف السلطة

بعد وفاة خوان بيرون عام ١٩٧٤، تولت زوجته إيزابيل بيرون القيادة نائبةً للرئيس، رغم افتقارها للمؤهلات السياسية والخبرة اللازمة للسيطرة على مقاليد السلطة في فترة عصيبة شهدتها البلاد. كان الوضع الاقتصادي يتدهور، مصحوبًا بأزمات سياسية متصاعدة، أثرت حتى على الحركة [40]البيرونية ، التي انقسمت إلى فصائل يمينية تطالب بالحفاظ على مبادئ الحركة، وفصائل يسارية راديكالية تسعى إلى تحويل الحركة البيرونية إلى مشروع ثوري [41].

إيزابيل بيرون بشكل مفرط على مستشاريها، وخاصةً خوسيه لوبيز ، الذي ارتبط اسمه بتأسيس الميليشيات المسلحة اليمينية المتطرفة. كشف هذا الاعتماد بوضوح عن ضعف قدرة الدولة على اتخاذ قرارات حاسمة لمعالجة الأزمات المتفشية في البلاد [42]. من ناحية أخرى، فشلت المؤسسات السياسية والمدنية للدولة في تقديم حلول جذرية بسبب ضعف البرلمان في أداء دوره التشريعي والرقابي في ظل

حالة طوارئ غير معلنة ناجمة عن الانقسامات السياسية. علاوة على ذلك، أصبح القضاء غير فعال في مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان المتكررة وتصاعد العنف السياسي. في ظل هذه الظروف، أصبح الجيش يرى نفسه المنقذ الوحيد القادر على السيطرة على الوضع واستعادة النظام [43].

b. تصاعد الإرهاب والعنف السياسي

منذ تولي نائبة الرئيسة إيزابيل بيرون السلطة، شهدت الأرجنتين تصاعدًا شبه يومي في أعمال العنف، اتسم بزيادة عمليات الاختطاف والاغتيالات السياسية التي استهدفت مسؤولين حكوميين، وشخصيات معارضة من مختلف الجماعات، ورجال أعمال بارزين. وظهرت خلال هذه الفترة عدة تنظيمات مسلحة جديدة، مثل الجماعة الثورية اليسارية " مونتونيروس " وجيش الشعب الثوري (ERP)، الذي كان بمثابة الجناح العسكري لحزب العمال الثوري الأرجنتيني [44].

موّلت هذه الجماعات، من بين جماعات أخرى، عملياتها من خلال مطالب الفدية والابتزاز السياسي، وبحلول عام ١٩٧٥، أصبحت تُشكّل تهديدًا مباشرًا لاستقرار المدن والأحياء الأرجنتينية. ردًا على ذلك، ظهرت ميليشيات يمينية مسلحة، مثل التحالف الأرجنتيني المناهض للشيوعية (تريبل أ)، الذي بدأ بتنفيذ عمليات اغتيال ضد قادة حزب العمال ونشطاء بارزين في الحركات اليسارية. دفع هذا العنف المتصاعد البلاد نحو مزيد من الفوضى [45].

c. تفاقم الأزمات الاقتصادية

في مطلع سبعينيات القرن الماضي، واجهت الأرجنتين مشاكل اقتصادية عديدة تفاقمت وتفاقمت بعد تولي إيزابيل بيرون الرئاسة عام ١٩٧٤، خلال واحدة من أكثر الفترات الاقتصادية صعوبة في تاريخ الأرجنتين. بلغت معدلات التضخم مستوى قياسيًا، متجاوزةً ٣٠٠٪ سنويًا، مما أدى إلى تآكل القدرة الشرائية للمواطنين وانهيار الطبقة المتوسطة [46].

في ظل هذه الظروف، عانت حكومة بيرون من عجز مالي كبير، وفشلت في السيطرة على الأسواق أو الحد من ارتفاع الأسعار، وخاصةً أسعار السلع الأساسية. وفي ظل تفشي الفقر وارتفاع معدلات الجريمة، إلى جانب شلل القطاع الصناعي، اندلعت اضطرابات اجتماعية في المدن الأرجنتينية. وتفاقمت هذه الاضطرابات لاحقًا لتتحول إلى موجة عارمة من الإضرابات العمالية، مما زاد من شلل الحكومة ومنع تنفيذ أي خطط إصلاحية، نتيجة فقدان ثقة الجمهور بها ومؤسساتها [47].

٣,٢. الدور الأمريكي في الانقلاب الأرجنتيني عام 1976:

خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦، صنّف مسؤولو الإدارة الأمريكية الوضع العام في الأرجنتين بأنه متدهور ويتصاعد بشكل خطير. ونتيجةً لذلك، أولت الإدارة الأمريكية اهتمامًا كبيرًا للتهديد اليساري المسلح، الذي كان نفوذه يتزايد داخل الأرجنتين، ولا سيما جماعات مثل " مونتونيروس " وجيش الشعب الثوري. وبينما أدانت الولايات المتحدة مرارًا وتكرارًا جرائم هذه الحركات، غضت الطرف عن أفعال التحالف الأرجنتيني المناهض للشيوعية (تريبل أ) [48].

كشفت وثائق أمريكية رُفعت عنها السرية أن وزير الخارجية هنري كيسنجر كان على دراية تامة بتفاصيل الانقلاب الأرجنتيني قبل أسابيع من وقوعه [49]. وقبل شهر تقريبًا من الانقلاب، وصل الجنرال الأمريكي دانيال غراهام، مدير وكالة استخبارات الدفاع آنذاك، إلى بوينس آيرس، مما دفع السفير الأمريكي روبرت هيل إلى مغادرة البلاد تجنبًا للشكوك [50].

علاوة على ذلك، في عام ١٩٧٦، وافق الكونغرس الأمريكي على مبادرة، اقترحتها إدارة الرئيس فورد بضغط من الوزير كيسنجر، لتخصيص ٥٠ مليون دولار كمساعدات أمنية للجنرالات الأرجنتينيين الجدد. تلقى الضباط الأرجنتينيون تدريبًا ودعمًا ماليًا أمريكيًا بلغ ٧٠٠ ألف دولار أمريكي في أوائل عام ١٩٧٧. كما تلقت المجلس العسكري الأرجنتيني قطع غيار عسكرية بقيمة ١٢٠ مليون دولار أمريكي [51]. خلال هذه الفترة، أصبحت الأرجنتين مركزًا عملياتيًا للتحالف الدولي بقيادة واشنطن لقمع الحركات اليسارية، المعروف باسم " كوندورتيل " [52].

تشير وثائق الاستخبارات الأمريكية إلى أن السفارة الأمريكية في الأرجنتين تلقت تقارير استخباراتية مفصلة حول خطط الانقلاب. كما كشفت عن رسالة بعث بها الملحق القانوني لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) تفيد بأن الجيش الأرجنتيني سينفذ انقلابًا عسكريًا بين 17 و18 مارس/آذار 1976 للإطاحة ببيرون ، مؤكدةً على التعاون الوثيق بين الجيش الأرجنتيني والولايات المتحدة، مسلطةً الضوء بشكل خاص على الجنرال فيديلا ، الذي كان من المتوقع أن يصبح قائدًا للمجلس العسكري الجديد [53].

كشفت وثيقة سرية تُفصّل الاتصالات بين قادة الانقلاب والسفارة الأمريكية في الأرجنتين أن وسيطًا يُدعى " كارنيسيرو " حاول ترتيب لقاء بين الجيش الأرجنتيني ووزير الخارجية كيسنجر. إلا أن السفير الأمريكي هناك رفض الاقتراح لتجنب إثارة الشكوك حول الجانب الأمريكي. في غضون ذلك، ووفقًا لمذكرة لمجلس الأمن القومي بتاريخ 26 مارس/آذار 1976، صرّح كيسنجر: "يجب أن نشجعهم؛ هذه فرصتنا، وإذا تمكنوا من السيطرة على الوضع بسرعة، فسيكون ذلك أفضل لنا" [54].

تكشف الأرشيفات السرية أيضًا عن الدعم الدبلوماسي والعسكري والتقني المطلق الذي قدمه الرئيس الأمريكي جيرالد فورد لمدبري الانقلاب. وقد حدث ذلك رغم تحذيرات جهات عدة، منها السفير الأمريكي روبرت هيل، الذي حذّر من مجازر دموية وشيكة وعمليات إبادة جماعية مشابهة لتلك التي وقعت في تشيلي ضد الحركات اليسارية في الأرجنتين عقب الانقلاب. ومع ذلك، أصرت الإدارة الأمريكية على مواصلة دعمها لقادة الانقلاب [55]. وتشير الوثائق إلى أن الحكومة الأمريكية زودت المجلس العسكري، بعد الانقلاب، بمعدات اتصال مشفرة، ودرّبت بعض ضباط استخباراته في مدرسة الأمريكتين (SOA). إضافةً إلى ذلك، تلقى المجلس العسكري معلومات استخباراتية إقليمية في إطار التعاون المشترك في إطار خطة "عملية كوندور"، التي لعبت فيها الأرجنتين دور القائد العملياتي خلال حكم المجلس العسكري، حيث نسقت بنشاط عمليات اغتيال استهدفت المعارضين والحركات اليسارية في جميع أنحاء تشيلي والأرجنتين وأوروغواي وبوليفيا وباراغواي [56].

أنشأت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) أيضًا " كتيبة الاستخبارات 601 " ، وهي وحدة استخبارات محلية في الأرجنتين. ووفقًا لوثائق رُفعت عنها السرية، تلقت هذه الوحدة دعمًا كبيرًا من جهاز الاستخبارات الأمريكي، شمل تدريبًا تكتيكيًا وتقنيًا، بالإضافة إلى أجهزة وتقنيات اعتراض متطورة. وقد ساعدت هذه الموارد القوات العسكرية بشكل كبير في ارتكاب جرائمها ضد المعارضين خلال فترة الحكم العسكري [57].

حافظ المجلس العسكري على سيطرته على الأرجنتين حتى عام ١٩٨٢، وهي الفترة التي عُرفت بـ"الحرب القذرة" نتيجةً للقمع الواسع النطاق، والاعتقالات التعسفية، والتعذيب، والإعدامات خارج نطاق القضاء، واختفاء آلاف الأشخاص الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً حتى يومنا هذا. عندما تولى جيمي كارتر رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٧٧، واضعاً حقوق الإنسان في صميم سياسته الخارجية، اشتد الضغط الداخلي - وخاصةً من الكونغرس الأمريكي - بسبب تواطؤ الحكومة الأمريكية في التستر على انتهاكات المجلس العسكري الأرجنتيني لحقوق الإنسان [58].

تزامن ذلك مع تعديلات قانون المساعدات الخارجية الأمريكية لعام ١٩٦١، حيث أضاف المشرعون المادة ب-٥٠٢، التي حظرت على الإدارة الأمريكية تقديم مساعدات خارجية لأي حكومة يُثبت انتهاكها الجسيم لحقوق الإنسان. علاوة على ذلك، ألزم القانون وزارة الخارجية بتقديم تقرير سنوي عن ممارسات حقوق الإنسان في الدول التي تتلقى مساعدات [59]أمريكية .

من ناحية أخرى، كان لانتهاء حرب فيتنام عام ١٩٧٥، وما رافقها من خسائر فادحة وفظائع ارتكبتها الولايات المتحدة، بالإضافة إلى فشلها في تحقيق النصر، تأثيرٌ بالغ على الرأي العام الأمريكي المناهض للإدارة الأمريكية وموقفها الداعم للديكتاتوريات الدولية. ونتيجةً لذلك، بدأت إدارة الرئيس كارتر، في أواخر سبعينيات القرن الماضي، باتخاذ خطوات جادة في إطار خطة أوسع نطاقًا لتحسين الصورة العالمية للولايات المتحدة، التي اتُهمت بدعم الأنظمة القمعية في أمريكا اللاتينية وغض الطرف عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان [60].

بحلول أوائل ثمانينيات القرن العشرين، بدأت المجلس العسكري الأرجنتيني يفقد شرعيته المحلية والدولية. وقد عجّل قرار غزو جزر فوكلاند الخاضعة للسيطرة البريطانية عام ١٩٨٢ من انهياره النهائي. دفعت هذه الخطوة الولايات المتحدة، بقيادة الرئيس ريغان، إلى الوقوف إلى جانب بريطانيا ضد النظام العسكري، مما أدى فعليًا إلى إنهاء الحكم العسكري واستعادة الحكم الديمقراطي في الأرجنتين [61].

خاتمة

يكشف تسليط ضوء جديد على الدور الأمريكي في الانقلاب العسكري الأرجنتيني عام ١٩٧٦، استنادًا إلى وثائق رُفعت عنها السرية مؤخرًا، أبعادًا ظلت عصية على الفهم للباحثين والرأي العام لعقود. تتضمن هذه الوثائق برقيات سرية من السفارة الأمريكية في بوينس آيرس، واتصالات، ومكالمات هاتفية مسجلة بين كبار المسؤولين في الإدارات الأمريكية السابقة - وأبرزهم وزير الخارجية هنري كيسنجر - إلى جانب تقارير من وكالة المخابرات المركزية (CIA). تُقدم هذه الوثائق أدلةً واضحة على دور الولايات المتحدة في زعزعة أمن دول المنطقة والتدخل المباشر لإعادة توجيه سياساتها الداخلية بما يتوافق مع المصالح الأمريكية.

علاوة على ذلك، تُظهر الوثائق أن الولايات المتحدة، بذريعة مكافحة الإرهاب اليساري واحتواء التوسع السوفيتي في المنطقة، تغاضت عمدًا في بعض الأحيان عن انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة وأعمال العنف التي ارتكبتها ميليشيات اليمين المتطرف، مثل التحالف الأرجنتيني المناهض للشيوعية (تريبل أ). ولم تتوقف الإدارة الأمريكية عند هذا الحد؛ بل وفرت غطاءً سياسيًا وأمنيًا للمجلس العسكري خلال فترة حكمه من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٢، وحوّلت بوينس آيرس إلى قاعدة عمليات دولية لعملية كوندور، التي لعبت دورًا محوريًا في القضاء على معارضين بارزين وقادة الحركة العمالية في العديد من دول نصف الكرة الغربي. إضافةً إلى ذلك، كان للولايات المتحدة دورٌ مباشر في إنشاء وحدة الاستخبارات المحلية " كتيبة الاستخبارات ٦٠١ " ، التي لعبت دورًا حيويًا في عمليات القتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري والإعدامات الميدانية لمعارضي النظام العسكري خلال ما عُرف لاحقًا بـ"الحرب القذرة".

أخيرًا، مع أن الولايات المتحدة لم تكن السبب الوحيد للانقلاب العسكري الأرجنتيني - بخلاف ما حدث في بوليفيا والبرازيل وتشيلي - إلا أنها لعبت دورًا أساسيًا في تدبيره. تُعدّ هذه الحادثة من أوضح الأمثلة وأكثرها مأساوية على التناقضات الكامنة في التجربة الأمريكية في نصف الكرة الجنوبي. لم يكن هدف واشنطن، كما زُعم علنًا، إرساء الاستقرار والديمقراطية في المنطقة، بل منع صعود قوى محلية مستقلة

تتبنى أجندات إصلاحية خارج نطاق المصالح الأمريكية، مع ضمان عدم وجود أي مجال مفتوح لتوسع النفوذ اليساري في أمريكا اللاتينية.

المراجع

1 نجلاء مكاوي ، الحرب الباردة في أميركا اللاتينية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص12.
2 جورج س. لودج، المساعدات الأميركية لأميركا اللاتينية: تمويل التغيير الجذري، الشؤون الخارجية، العدد 3، 1969، ص 10.
3 الأوليغارشية، كلمة يونانية الأصل، ناقشها أفلاطون لأول مرة في تصنيفه لأنواع وأشكال الحكم. وتعني بمعناها الضيق حكم الأقلية، أي تركيز السلطة السياسية في الدولة في أيدي فئة أو شريحة صغيرة من المجتمع ممن يمتلكون الثروة أو القوة العسكرية أو النسب. أما بمعناها الأوسع، وفقًا لعلم الاجتماع السياسي، فتشير إلى ثقافة فوقية تعمل على إقصاء الهويات الأساسية داخل الدولة واستبدالها بهوية انعزالية أو عدوانية تخدم شريحة صغيرة من المجتمع من خلال تركيز السلطة أو النظام السياسي في أيدي عدد قليل من الأفراد، مثل بعض العائلات أو الطبقات الاجتماعية. وبعبارة أخرى، فهي مصطلح معارض للديمقراطية. للمزيد حول هذا المصطلح، انظر: ناظم الجسور ، موسوعة العلوم السياسية، منشورات المجدلاوي ، الأردن ، 2009، ص 92.
4 سميث. ر.، الثورة الاجتماعية في أمريكا اللاتينية، دور السياسة الأمريكية، الشؤون الدولية، المعهد الملكي للشؤون الدولية، 1944، المجلد 41، العدد 3، 1965، ص 639.
5جاء ذلك خلال شهادته أمام اللجنة الفرعية للأمن الداخلي في مجلس الشيوخ الأميركي، في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 1959، بحسب صحيفة واشنطن بوست، 31 يناير/كانون الثاني 1960.
6 نجلاء مكاوي ، البصريات، المرجع نفسه، ص14.
7 رونالدو مونك . أمريكا اللاتينية: الانتقال إلى الديمقراطية. لندن: زيد بوكس، ١٩٨٩، ص ١٣٤.
8 أبراهام ف. لوينثال ، سياسة الولايات المتحدة تجاه أميركا اللاتينية: وجهات نظر "ليبرالية"، و"راديكالية"، و"بيروقراطية"، مراجعة البحوث في أميركا اللاتينية، المجلد 8، العدد 3، 1973 ، ص 18.
9 كانت أزمة دولية بدأت في 16 أكتوبر/تشرين الأول 1962، عندما اكتشفت الولايات المتحدة أن سفنًا تجارية سوفيتية نقلت سرًا صواريخ نووية إلى الأراضي الكوبية. تقع كوبا على بُعد حوالي 90 ميلًا بحريًا من الولايات المتحدة، وقد مثّل هذا التطور بداية مرحلة جديدة من التوتر بين الأمريكيين والسوفييت، مرحلة كادت أن تؤدي إلى اندلاع حرب نووية في أخطر مواجهة مباشرة بين القوتين العظميين العالميتين آنذاك. انتهت الأزمة في النهاية عبر القنوات الدبلوماسية، باتفاق بين الجانبين ينص على إزالة الصواريخ السوفيتية من الأراضي الكوبية مقابل التزام الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا مستقبلًا، وتفكيك الصواريخ الأمريكية المتمركزة في بريطانيا وإيطاليا وتركيا. نُفذت شروط الاتفاق فعليًا بعد أقل من عام، في أواخر عام 1963. للمزيد عن هذه الأزمة، انظر:
محمد العناني ، موقف كندا من أزمة الصواريخ الكوبية، أكتوبر-نوفمبر 1962، مجلة المؤرخ العربي، المجلد 1، العدد 31، 2023، ص474.
10 إسحاق عزيز، العلاقات الأمريكية الكوبية 1958-1963: دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، 2009، ص46-50.
11 هايدون، بيتر تريفور: أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962: إعادة النظر في التدخل الكندي، أطروحة ماجستير، هاليفاكس، نوفا سكوشا: جامعة دالهوزي، 1992، ص115.
12 آدامز، أبيجيل إي، بعد الانقلاب: إصلاح إثنوغرافي في غواتيمالا 1954، أوربانا، شيكاغو، وسبرينغفيلد: جامعة إلينوي، 2011، ص136.
13 رونالدو مونك ، البصريات، ص 136.
14 ميشيل أوجين ، أمريكا الاستبدادية والهيمنة العالمية، ترجمة حامد فرزات ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص65.
15 محمد العناني ، السياسة الأمريكية تجاه جواتيمالا 1944-1954، رسالة دكتوراه في التاريخ، جامعة عين شمس، القاهرة، 2018، ص3.
16 مارك ت. جيلدرهوس . "تركيبة ناشئة؟ العلاقات الأمريكية اللاتينية منذ الحرب العالمية الثانية"، التاريخ الدبلوماسي. صيف ١٩٩٢، المجلد ١٦، العدد ٣، ص ٤٣٣.
17 علي صبيح ، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995، الطبعة الثانية، دار المنهل ، بيروت، 2006، ص93.
18 محمد العناني ، "موقف الولايات المتحدة من ثورة غواتيمالا أكتوبر 1944"، مجلة دراسات الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد 45، سنة 2018، ص101.
19 ستيفن زونس، الولايات المتحدة وبوليفيا: ترويض الثورة، 1952-1957، وجهات نظر أميركا اللاتينية، العدد 120، المجلد 28، العدد 5، 2001، ص36.
20محمد العناني ، "سياسة الولايات المتحدة تجاه بوليفيا، 1952-1964"، مجلة كان التاريخية، العدد 27، 2015، ص154.
21 كينيث دوان، المساعدات الخارجية الأميركية والقومية الثورية في بوليفيا 1952-1964، براجماتية علاقة الراعي بالعميل، أطروحة، كلية الدراسات العليا، جامعة تكساس، 1992، ص14.
22ستيفن زونيس، البصريات، المرجع نفسه، ص38-40.
23 توماس فيلد، الولايات المتحدة والحرب الباردة في أمريكا اللاتينية، جامعة إمبري ريدل للطيران، 2019، ص6.
24ستيفن زونيس، البصريات، المرجع السابق، ص 38-40

25 https://www.cia.gov/readingroom /
26 محمد العناني ، البصريات، مذكور، ص158.
27 محمد الصدفة ، التجربة التنموية في البرازيل: دراسة في أبعاد وتداعيات نموذج التنمية، مركز نماء للأبحاث والدراسات، بيروت، 2014، ص33.
28 روث ليكوك، قداس الثورة: الولايات المتحدة والبرازيل، 1961-1969، مطبعة جامعة ولاية كينت، 1990، ص74.
29 https://www.cia.gov/readingroom/docs/DOC_0005959063.pdf
30 توماس فيلد، المرجع البصري، ص7.
31 بيتر كورنبلوه ، البرازيل تحتفل بالذكرى الأربعين للانقلاب العسكري، وثائق رفعت عنها السرية تسلط الضوء على الدور الأمريكي، 2004، متوفر على:
https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB118/?utm_source=chatgpt.com
32 ماتياس سبكتور ، الولايات المتحدة والانقلاب العسكري البرازيلي عام ١٩٦٤ ، موسوعة أكسفورد البحثية لتاريخ أمريكا اللاتينية. مطبعة جامعة أكسفورد. مقال، ٢٠١٨، الصفحات ٧-٩.
33 محمد عزيز، "دور الولايات المتحدة في تغيير النظام في تشيلي 1970-1973"، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط ، جامعة الأزهر ، المجلد 39، العدد 1، 2020، ص646.

34 العمل السري في تشيلي 1963-1973 تقرير هيئة أركان اللجنة المختارة لدراسة العمليات الحكومية فيما يتعلق بأنشطة الاستخبارات مجلس الشيوخ الأمريكي، مكتب الطباعة الحكومي الأمريكي، واشنطن، 1975، ص2.
35ناراء عرض السجلات الكاملة، نارا: FM AM سفارة سانتياغو إلى Z 150434 0 Secstate WASHDC أبريل 1973، ص 2.
36 https://www.cia.gov/readingroom/docs/CIA-RDP85T00875R001100160049-6.pdf
37 جيمس دوبيك ، الولايات المتحدة هيأت الظروف لانقلاب في تشيلي. كان له عواقب غير مقصودة في الداخل، ٢٠٢٣، متاح على: https://www.npr.org/2023/09/10/1193755188/انقلاب-تشيلي-50-عامًا-بينوشيه-كيسنغر-حقوق-إنسانية-أليندي
38 محمد عزيز، البصريات ، . ص685.
39جون آشلي جرينفيلد، الموسوعة العسكرية التاريخية الكبرى لأحداث القرن العشرين، المجلد الرابع، دار الموسوعة العربية، بيروت، 2012، ص33.
40 إنها حركة سياسية تطالب بالعدالة الاجتماعية، مستوحاة من أفكار مؤسسها خوان بيرون ، الذي بدأ بوضع مبادئها بعد توليه منصب وزير العمل إثر مشاركته في الانقلاب العسكري عام ١٩٤٣. سُميت الحركة لاحقًا باسمه، وكان لها تأثير كبير على السياسة الأرجنتينية خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي. فاز مرشحو الحزب البيروني بعشرة من أصل ثلاثة عشر انتخابات خاضوها من عام ١٩٤٦ حتى وفاته عام ١٩٧٤. لمزيد من المعلومات، انظر:
علي عدنان عبد سعد ، صعود البيرونية السياسية في الأرجنتين (1945-1976)، مجلة التنمية العلمية للدراسات والبحوث، المجلد 4، المجلد 14، 2023، ص 242-250.
41 كريس هارمان، الأرجنتين: ثورة على شفا أزمة عالمية، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2004، ص40.
42جون آشلي جرينفيلد، البصريات، المرجع السابق، ص33.
43 محمد رجب ، "موقف الولايات المتحدة من الأزمة الأرجنتينية في عهد إيزابيل بيرون ، 1974-1976"، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم ، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 17، العدد 1، 2025، ص 1651
44 لويس ألبرتو، تاريخ الأرجنتين في القرن العشرين، مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا، 1994، ص203.
45 محمد رجب ، البصريات، ص1655.
46 جيمس رودولف، دراسة حالة الأرجنتين، الطبعة الثالثة، الجامعة الأمريكية، واشنطن العاصمة، دراسات المناطق الأجنبية، السلسلة الثالثة، ١٩٨٥، ص٦٥.
47 لويس ألبرتو، البصريات، المرجع السابق، ص205.
48جون آشلي جرينفيلد، البصريات، المرجع السابق، ص34.
49 تشارلز ب. بيرس، حقيقة أن هنري كيسنجر لا يزال على قيد الحياة تقنعني بعدم وجود إله، 2023، متوفر على:
https://www.esquire.com/news-politics/politics/a35925514/argentina-military-coup-henry-kissinger/?utm_source =
50 https://www.intel.gov/argentina/history?utm_source =
51 https://nsarchive.gwu.edu/briefing-book/southern-cone-archive/2016-03-23/kissinger-argentine-generals-1976-if-you-can-get-away-it-do-it-quickly
https://www.reddit.com/r/Republica_Argentina/comments/k4rglw/the_cias_secret_global_war_against_the_left_bby/?utm_source_ =
52هو تحالف استخباراتي دولي، مقره واشنطن، أُنشئ بهدف رئيسي هو مكافحة انتشار الشيوعية في دول أمريكا اللاتينية، وملاحقة المعارضين البارزين داخل الحركات اليسارية الثورية عبر الحدود، بدعم أمريكي مباشر. عمل هذا التحالف في الأرجنتين، وتشيلي، وأوروغواي، وباراغواي، وبوليفيا، والبرازيل.
53 https://nsarchive.gwu.edu/sites/default/files/documents/20519376/07.pdf

[54] https://unredacted.com/2021/12/03/2021-documents-in-review-document-details-ferted-meeting-between-kissinger-and-argentina-military-ahead-of-1976-coup /

[55] توماس فيلد، البصريات، المرجع السابق، ص11.

[56] https://adst.org/2014/10/الأرجنتين-الحرب-القذرة-والانتقال-إلى-الديمقراطية/

[57] دونكان كامبل، كيسنجر وافق على "الحرب القذرة" في الأرجنتين، ملفات أميركية رفعت عنها السرية تكشف عن دعم المجلس العسكري في سبعينيات القرن الماضي، الغارديان، 2003، متاح على:
https://www.theguardian.com/world/2003/dec/06/argentina.usa?utm_source =

[58] لويس ألبرتو، البصريات، المرجع نفسه، ص218.

[59] جريج جراندين ، ظل كيسنجر: المدى البعيد لأكثر رجال الدولة إثارة للجدل في أميركا، دار نشر بيكادور، المملكة المتحدة، 2015، ص164.

[60] https://adst.org/2014/10/الأرجنتين-الحرب-القذرة-والانتقال-إلى-الديمقراطية/

[61] المجلس العسكري ، إعلان شهادة الدكتور روبرتو تيودورو اليمان , تصريحات , المجلد. 3 ، لجنة التحليل والتقييم مسؤوليات صراع ألتانتيكو سور، بوينس آيرس، 1983، ص 528 .